رمزية حورس في الحضارة المصرية والفكر السياسي المعاصر

Symbolism of Horus in Egyptian civilization and contemporary political thought

مريم وحيد

مدرس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية–جامعة القاهرة

المستخلص:

تقوم هذه الدراسة على تقصي أثر الحضارة المصرية القديمة فى الفكر السياسي المصري والغربي المعاصر. تُرى إلى أي مدى تمثل الحضارة المصرية القديمة رافداً في الفكر السياسي الغربي والمصري المعاصر. فمصر على مدار سبعة آلاف عام كانت ملتقي الحضارات إلا أن الحضارة المصرية القديمة تظل هي الحضارة الأم ومنبع الحضارات. فقد أثرت الحضارة المصرية على حضارات شتى مثل الحضارة اليونانية والرومانية والحضارة الأوروبية والفكر الأوروبي المعاصر. وقد تأثرت الهوية المصرية بشكل كبير ومازالت تتأثر بالحضارة المصرية القديمة.

التساؤل الرئيس للدراسة حول " إلى أي مدى تُعد الحضارة المصرية القديمة رافداً هاماً لتشكيل الهوية المصرية الراهنة وإلى أي مدى مازالت تشع الحضارة المصرية القديمة نوراً يمتد إلى العالم أجمع؟ " تبحث الدراسة في هذه الإشكالية بالتركيز على رمزية حورس، تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات مفادها: لماذا ظل حورس بمثابة أيقونة حتى عصرنا الراهن؟ من هو حورس؟ ما هي دلالة استخدام هذا المسمى؟ ما هي رمزية حورس وعين حورس الذي يظل استخدامه كرمز في حياتنا اليومية ليس فقط في مصر بل في العالم أجمع. كما تبحث الدراسة في معنى عين حورس في الفلسفة المصرية القديمة ودلالات هذه العين في العالم المعاصر.

في مصر القديمة عرف الإنسان لأول مرة الزراعة والتمدن والحضارة. فقد أنشأ المصري القديم لأول مرة المؤسسات السياسية في الحكم والقضاء. أدرك المصري القديم لأول مرة أهمية القانون كانت الربة " ماعت " رمزاً للعدالة والاتزان والتجانس وهي ابنة الإله رع " إله العدالة" في مصر القديمة. فقد سبق قانون " تحوت " قوانين حامورابي الشهيرة. كما أسس المصري القديم النظم الإدارية. كان للإنسان المصري القديم تصوره الخاص عن الطبيعة. فقد كان يؤمن بوحدة الكون، سماؤه وكل ما يطير فيها ويدور فى أفلاكها، وأرضه وكل ما يدب عليها ونبت منها، وهو نفسه كإنسان جزء لا يتجزأ منها، فلا غرابة إذن أن نرى المصري يتخذ من مظاهر هذه الطبيعة رموزاً، كان قد استخلص سماتها الخاصة بعد تتبع وفحص وتمحيص ودراسة منهجية، ونها واحد من أشهر هذه الرموز، هو الصقر " حُر "المشهور باسمه اليونانى حورس، وحُر (حورس) فصيلة من الصقور المصرية التي مازالت ترفرف فى سماء مصر. المصري القديم مجموعة من الشعارات والرموز التي ظلت معنا حتى الآن منها

رمز " حورس ". مازال رمز حورس يحاوطنا كثيراً فكان حورس ولا يزال بمثابة أيقونة للفكر والسياسة المصرية. السؤال الذي تبحث الدراسة عن إجابة له: تُرى ما دلالة ذلك الرموز؟ إن قصة حورس وست هي قصة مصرية أثرت الإنسانية، قصة الصراع بين الخير والشر. دوماً ما عُرِف حورس بأنه رمزاً للقوة وتحقيق العدالة والرخاء. يُذكر أن حورس هو من أعاد الحكم إلى أبيه أوزوريس وبالتي فقد أعاد إلى مصر الاستقرار. حورس هو حامي جسد الملك والجسد السياسي للدولة.

طوال التاريخ عُرِفت مصر أنها مهد الحضارة. فمصر هي ملتقى الحضارات والثقافات وقد تم تأسيس أول دولة مركزية في التاريخ وتأسست الحضارة فكانت مصر مهد للأديان. تم إبداع أروع آيات الحضارة على ضفاف نهر النيل. إن حضارة مصر القديمة هي فخر لكل المصريين وتعد نقطة فارقة في تاريخ البشرية كلها بما قدمته مصر للعالم من علم ونور وحضارة وإبداع في جميع المجالات. وتوالى على مصر عدد من الحضارات المختلفة والمتباينة ولكنها متصلة ومتداخلة. وهو ما أثر على الشخصية المصرية وجعلها أكثر ثراءً. ويمكننا تصنيف الانتماءات أو الطبقات المختلفة للشخصية المصرية إلى سبعة انتماءات، أربعة منها الحضارة المصرية القديمة واليونانية والقبطية والعربية الإسلامية وثلاث دوائر جغرافية، هي الإفريقية والعربية والأسيوية. هذا التنوع والثراء يمثل مخزون مهم مؤثر على الشخصية المصرية. إن الهوية الوطنية هي نتاج عدة عوامل عديدة وقد توالت على مصر العديد من الثقافات والحضارات أدت لتشكيل الهوية المصرية كما هي الآن.

في الأدب الشعبي القديم نجد قصة حول العلاقة بين حورس وست ترجع إلى عصر رمسيس الخامس (١١٦٠ ق. م) من الأسرة العشرين. وقد عثر على البردية بدير المدينة بـــ(الأقصر)، وهي محفوظة الآن ضمن مجموعة شيستر بيتى، بالمتحف البريطاني. آمن بها المصري منذ فجر تاريخه بعدد من المبادئ منها: الحق الذي – هو أعلى من القوة، والعدل – مليون مرة أي المستمر للأبد. وقد جرى ذكر هذا أمام أعلى محكمة، كانت هيئتها مكونة من تسعة أعضاء وعلى رأسهم "رع" رب الأرباب.

وفى نهاية القصة نعرف أن المحكمة – إقراراً لمبدأ الحق فوق القوة وبالعدل حكمت لصالح حُر ابن إست وأوزير الأب والزوج الذي اغتيل على يد ست الطرف الآخر فى القضية. (١)

في القرن الأول الميلادي، تم تناول أسطورة إيزيس وأوزوريس في خلال كتابات المؤرخ اليوناني بلوتارخ الذي ذكر أنه عرف القصة لأول مرة من خلال قساوسة. (٢) وفي معبد دندرة نجد تجسيد لمقبرة أوزوريس كما تناولها بلوتارخ. حكم أوزوريس مصر وعلَم شعبها الزراعة. وقد تزوج من أخته إيزيس التي كانت تمتلك الحكمة. إلا أن الأخ ست يغار من أخيه فيغتاله غدراً سعياً إلى احتلال مكانه. فقد قتل ست أخيه أوزوريس طمعاً في الملك. إلا أن إيزيس لم تستسلم أم موت زوجها فقد ظلت تبحث عنه حتى وصلت إلى التابوت ولكن سرعان ما قام ست بعد ذلك بتقسيم جسد أوزوريس إلى أربعة عشر قطعة تناثرت أجزائها في مصر. لم تستسلم إيزيس لذلك أيضاً بل جمعت جسد زوجها مرة آخري .(٣)

الكلمات المفتاحية: حورس – عين حورس – الحضارة المصرية– الفكر السياسي المصري المعاصر – الفكر السياسي الغربي المعاصر.

Abstract:

This study is based on investigating the impact of ancient Egyptian civilization on contemporary Egyptian and Western political thought. It can be seen to what extent ancient Egyptian civilization represents a tributary in contemporary Western and Egyptian political thought. For seven thousand years, Egypt has been a meeting place of civilizations, but the ancient Egyptian civilization remains the mother civilization and the source of civilizations. Egyptian civilization influenced various civilizations, such as Greek and Roman civilization, European civilization, and contemporary European thought. Egyptian identity has been greatly influenced and is still influenced by ancient Egyptian civilization.

The main question of the study is: “To what extent is ancient Egyptian civilization an important tributary to the formation of the current Egyptian identity, and to what extent does ancient Egyptian civilization still radiate a light that extends to the entire world?” The study examines this problem by focusing on the symbolism of Horus. The study raises a set of questions: Why has Horus remained an icon until our present era? Who is Horus? What is the significance of using this term? What is the symbolism of Horus and the Eye of Horus, which continues to be used as a symbol in our daily lives, not only in Egypt, but in the whole world. The study also examines the meaning of the Eye of Horus in ancient Egyptian philosophy and the implications of this eye in the contemporary world.

Keywords: Horus - Eye of Horus - Egyptian civilization - Contemporary Egyptian political thought - Contemporary Western political thought.

مقدمة:

من مصر القديمة ظهر شعاع من الضوء نُشِر في العالم أجمع. من هنا نبعت الحضارة الإنسانية. ومنذ فجر التاريخ ظلت مصر جسداً سياسياً واحداً في حدود جغرافية بعينها، وتمتع الشعب المصري بصفة قد لا توجد في العديد من الأمم والحضارات وهي التجانس وقد لعبت الجغرافيا هنا دوراً مهماً كما يذكر جمال حمدان فالطبيعة المكانية الجغرافية لمصر السهلة المنبسطة. أما نهر النيل الذي ينبع فى جنوب مصر العليا (الصعيد) ليهبط منساباً بين جنبات أرض سهلة بلا عائق، فكان العامل الأول والأهم فى ربط شطري البلاد برباط وثيق أبدي، لتنشأ وحدة الأرض المصرية وتنشأ الدولة المركزية، كأول دولة فى تاريخ الإنسانية أو كما قال الدريد ستريل: إن معجزة المصريين تجلت فى إنشائهم " الدولة"، وهي النظام السياسي غير المسبوق فى تاريخ الحضارات. جعلت من الشعب المصري شعباً متجانساً.

وقد أكدت على هذا الأسطورة المصرية القديمة هذا فأوزير (اوزيريس) هو ابن للأرض والسماء، الذي ورث ملكوت الأرض عن أبيه جب وصار أول ملك عليها وأحب الشعب مليكه الشاب، النبيل، الجميل. فقد كان أوزير محباً للخير ومحباً للناس فوهبهم من علمه وحكمته، فعلّمهم – على نغم الموسيقى – الزراعة والطب ومكارم الأخلاق، لكن يظهر شقيقه الشرير ست فيطمع في ملك أخيه الطيب ويقتله غدراً ولا يكتفي بذلك بل يقطع جسد أوزير إرباً ويُلقى بكل جزء هنا وهناك في شتى المدن المصرية. وهنا انبرت (إيزيس) أخت أوزير وزوجته الوفية فلملمت أوصال جسد حبيبها، وتستجيب السماء لدعائها، لتستطيع إيزيس الإنجاب من زوجها الابن حر أو حورس، وقد حرست على أن تغرس فى ابنها مبادئ الخير والحب والعدل ومقاومة الظلم. وقد ثابر كل من ايزيس وحر في مناوئة الطغيان حتى نصرتهما المحكمة العليا ومن هنا نعمت مصر بالعدالة والحرية والرخاء.

كافة ملوك مصر القديمة كان يُطلق عليهم " حُر" أي الصقر وكان ملوك مصر يحملون خمسة ألقاب من بينها " حر "منذ لحظة اعتلائهم عرش مصر، فإذا وافاهم أجلهم حملوا لقب "أوزير". هكذا من الأسطورة إلى الواقع التاريخي نرى أن حُر " حورس " هو رأس الدولة المصرية على مر تاريخها الملتزم بإقرار مبادئ الحق فوق القوة والعدل الأبدي واستقرار النظام ليس على أرض مصر فحسب بل فى الكون كله.

حورس هو تجسيد للملكية في الحضارة المصرية القديمة التي هي الحضارة الأم. الحضارة التي انبثقت عنها كل حضارات العالم. حضارة السبعة آلاف عام. تشكلت الهوية المصرية على مدار السبعة آلاف عاماً ليس في حقبة تاريخية معينة ولكن من خلال تراكمات عديدة مما أثرى الشخصية المصرية. نجد أن لحورس تأثيراً كبيراً في الثقافة السياسية المصرية وخاصةً عين حورس. بالإضافة لذلك كثير من المدارس الفكرية في الحضارات المختلفة حول العالم اتخذت من عين حورس رمزاً لها وإن كان بإعادة النظر إلى العين بفكر جديد.

أما إست الذي يعنى اسمها: العرش – أي عرش مصر، والشهيرة باسمها اليوناني (إيزيس) فكانت الربة الأم، روح الكون. التى عملت ما بوسعها لتعيد الحياة إلى زوجها أوزير؛ لتنجب منه الابن حُر وريثاً شرعياً لحكم مصر. إذ كان أوزير هو نجم الأوريون فإن إست صارت النجم سبد أو سوتيس المعروف بالشعرى اليمانية الذي كان ظهوره فى السماء إيذانا بحدوث الفيضان، وبينما كان زوجها أوزير هو الفيضان(النيل) كانت إست نفسها هي الأرض (أرض مصر) التي يخصبها النيل لتستمر الحياة فى البلاد.

ابن إيزيس وأوزوريس هو حُر. وحر فى اللغة المصرية يعنى الوجه أى المظهر المحسوس للرب رع. ويمثل حُر على شكل صقر، وهو صقر مصري أصيل مازال يحمل نفس الاسم ويطير فى سماء مصر. ثم كان على حر الممثل لطاقة الشمس ورمز النور الظاهر والباطن منازلة عمه ست رب الظلام والفوضى.

أولاً: حورس والهوية المصرية المعاصرة:

مما لا شك فيه أن الحضارة المصرية القديمة من خلال المومياوات والتماثيل والمسلات القديمة والكتابة الهيروغليفية تُلهم المصريين المعاصرين في عملية بناء الدولة.

قبل الحرب العالمية الأولى، كان للفكر المصري القديم تأثير كبير على الكتابات الفكرية لعدد من المفكرين والسياسيين المصريين مثل مصطفى كامل وأحمد لطفي السيد وسلامة موسى وقاسم أمين وسعد زغلول وأحم كمال وغيرهم الذين تحدثوا عن مصر كدولة ذات حضارة عظيمة. فعبّر لطفي عن اهتمامه بالجوهر المصري (القديم) الذي استمر حتى العصر الراهن. ظهرت التيمات الفرعونية في العديد من الروايات مثل " عودة الروح " لتوفيق الحكيم. أيضاً أثر الفكر الفرعوني على الفنون البصرية. تشهد على ذلك تماثيل محمود مختار والتي جمعت بين الموتيفات الفرعونية والمعاصرة.

كما أن سعد زغلول الزعيم القومي المصري والقائد القومي الذي أشعل شرارة ثورة ١٩١٩ تم دفنه في مقبرة ذات تصميم فرعوني معاصر من الجرانيت الأسواني. [٤]

وقد تجلت الفكرة الفرعونية في الأدب أيضاً فقد تجسدت الشخصية المصرية المنفصلة عن العالم العربي والإسلامي. كان على مبارك أحد رواد التعليم في مصر وتقلد منصب وزير التعليم بعد عام ١٨٦٨ ودعم تدريس علم المصريات ومنذ عام ١٨٧٤ اهتم بتدريس الهوية المصرية القديمة كجزء من منهج التعليم الثانوي. أما المفكر سلامة موسى وهو المفكر القبطي اليساري فبعد سفره إلى أوروبا اعترف بجهله بالحضارة المصرية القديمة وشعر أن النظام التعليمي المصري تحت قيادة بريطانيا قد تعمد عدم تدريس الحضارة المصرية القديمة وذلك خوفاً من أن هذه المعلومات قد تزيد النزعة القومية والرغبة في الاستقلال.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأ اهتمام المصريين بدراسة علم المصريات. فكانت دوماً المؤسسات الحكومية المعنية بالحفاظ على الآثار تحت قيادة الأجانب. فجعل سعيد باشا أوجست ماريت Auguste Mariette مأموراً لأعمال الآثار في مصر عام ١٨٥٨ وقد عُرِف ماريت بتأسيس للمتحف المصري بالقاهرة.[٥]

ظهر أيضاً الاهتمام بالحضارة المصرية القديمة جلياً في فبراير ١٩٢٢ فمع إعلان استقلال مصر عن بريطانيا تم اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون. وكان هناك صراع بين هوارد كارتر Howard Karter مكتشف المقبرة والحكومة المصرية. فبعد اكتشاف المقبرة أعلن كارتر الإضراب عن العمل وغلق المقبرة لمنع التدخل الحكومي. هنا تدخل مدير هيئة الأثار فرنسي الجنسية في ذلك الوقت حيث ذكر أن كل متعلقات توت عنخ أمون بالمقبرة لابد أن تظل في مصر. وذكر رئيس الوزراء المصري حينذاك سعد زغلول بأنه من واجب الحكومة المصرية الدفاع عن حقوق وكرامة الأمة والحفاظ على كل ما هو مصري. بعد ذلك تم تنظيم احتفال كبير بالمقبرة المكتشفة، فاجتمع حينها الآلاف من المصريين في الأقصر مع الوزراء المصريين والأجانب للاحتفال بهذا الحدث الجليل.[٦]

تجلت أيضاً الفكرة الفرعونية في أيديولوجية حركة مصر الفتاة. مؤسس الحركة أحمد حسين الذي كان مهتماً بالحضارة المصرية القديمة وقد اتخذها كمصدر إلهام له. كما اهتم في شبابه بالمسرح وتأثر بمحمود مراد الذي ألف مسرحيات وتأثر فيها بالحضارة المصرية القديمة وقد تأثر ببعض المسرحيات التي عُرضت في هذا

العصر مثل مسرحية حول عظمة رمسيس. انضم مراد لاحقاً إلى حركة مصر الفتاة وكتب مسرحية حول توت عنخ أمون. لعب حسين فيها دور رمسيس. وذكر حسين حينذاك أنه إذا كانت مصر يوماً دولة قوية فقد تصبح مرة ثانية دولة قوية. وقد ذكر أن مصر بحاجة إلى قائد ليس من أصول تركية أو شركسية ولكن من أصول مصرية قديمة. كان حسين مؤيداً لوجهة نظر طه حسين الذي ذكر أنه حتى تحت الحكم الإسلامي كان لمصر خصوصيتها. الأمر الذي تجلى في الثورة ضد الخليفة العباسي فسرعان ما أصبحت مصر مستقلة في ظل ولاية ابن طولون الذي أسس الدولة الطولونية في مصر مستقلاً بمصر عن الخلافة العباسية. (٧)

من هنا نرى تعدد الكتابات في الفكر السياسي المصري التي اتخذت من الهوية المصرية القديمة رافداً لها. وقبل التعمق في تلك القضية نشير إلى المقصود من كلمة الهوية Identity. تعنى كلمة IDenti التماثل Sameness.

في القرن السادس عشر، ظهر مفهوم الهوية بمعنى التطابق أو التماثل من خلال الكلمة الفرنسية *Identité* والتي من أصل كلمة لاتينية هي في اللغة اللاتينية القديمة Identitas أو اللغة اللاتينية الحديثة Idem بمعنى التماثل. (٨)

إن الهوية قد تتغير أو تظل ثابتة على مدى الزمن. وقد تأثر جوهر الهوية المصرية في حاضرنا بالهوية المصرية القديمة. فالإجابة عن تساؤلات من نحن أو من أنا لا تنفصل عن الحضارة المصرية القديمة. ولكن نجد أنه من بين الدراسات التي تناولت هوية المصريين قليل من الدراسات قد استدعت دراسة الهوية المصرية القديمة. نشير منها بالطبع إلى دراسة جمال حمدان وجيمس هنري برستيد وميلاد حنا ومصطفى النشار.

في كتابة " شخصية مصر " يشير جمال حمدان إلى أن مصر بتاريخها العريق وموقعها الجغرافي المتميز تقع في قلب ثلاث قارات حالة نادرة. يقول جمال حمدان " إنها كتلة جغرافية لا تتكرر في أي ركن من أركان العالم، وفي كلمة واحدة شخصية مصر هي التفرد، وثمة حقيقة مؤكدة أن شعب مصر شعب خاص، وقد جعلهم تاريخهم وجغرافيتهم يختلفون عن سكان أي أمة من الأمم. وكل من تناول تاريخ هذه الأمة توقف أمام هذه الشخصية التي احتفظت بهويتها عبر العصور.(٩)

يذكر جمال حمدان بأن مصر هي أقدم دولة مركزية في التاريخ. لم تسبق العالم كدولة سياسية فقط، وإنما هي أطول دولة حافظت على وحدتها القومية عبر التاريخ، فلم يحدث خلال ٦٠٠٠ سنة أن انفرط عقد وحدتها وتدهورت إلى انفصاليات اقليمية إلا في حالات نادرة شاذة للغاية أغلبها مفروض من قوى أجنبية دخيلة كغزو الهكسوس حين انفردوا بالدلتا وظل الصعيد معقل الدولة الوطنية المستقلة. حتى في ظل الاستعمار الأجنبي لم تفقد مصر وحدتها فلم يحدث أن تقاسمها أكثر من مستعمر في أي فترة أو خضعت لأكثر من قوة في وقت واحد.(١٠)

وقد ظل صعيد مصر هو قاعدة التحرير أو إعادة التوحيد فدوماً ما كان للصعيد دور في الوحدة القومية طوال التاريخ. الصعيد ومساحته نصف الدلتا رغم طوله ، أسهل توحيداً [١١] وتماسكاً من الدلتا . كانت الدلتا في نظرتها النفسية والحضارية تأخذ من سعة ورحابة أرضها في حين يتميز الصعيد بضيق قاعدته وعزلته ولذا يمتاز الصعيد بالعصبية والعزيمة والشكيمة.[١٢]

إن مصر هي أول أمة في التاريخ القديم التي نمت في نفسها عناصر الأمة بمعناها الكامل الصحيح. وكانت أول دولة بالمعنى السياسي المنظم. [١٣] كانت مصر مصنع الحضارة وبدأت الحضارة المصرية القديمة تبدو مسيطرة ويظهر طابعها الخاص قوي الشخصية والمتفرد. [١٤]فقد استوعبت مصر على مدى عقود طويلة كماً هائلاً من الثقافات المتباينة من الشرق والغرب وظلت محتفظة بهويتها، على مجمل السمات والخصائص .

قدمت مصر للعالم أقدم حضارة معروفة ومدونة في العالم. كما سجلت الآثار المصرية أوجه النشاط الإنساني المختلفة من مأكل ومشرب وملبس وأدوات تجميل وآلات موسيقى وأدوات إنتاج زراعي وأساليب الكتابة والنقش على الصخر وجدران المعابد. كان المصري القديم له عدد من المعبودات فهناك رب السماء ورب العدالة ورب النظام. فها هي ماعت إلهة العدالة ابنة الإله رع الذي حقق العدالة كما ينبغي وفي أقدم وثائق حقوق الإنسان في العالم التي تدعو للعدالة الاجتماعية " شكاوى الفلاح الفصيح ". تدور قصة البردية حول سرقة فلاح بسيط وضربه من أحد كبار القرية فيذهب ليشتكي للملك لاسترداد حقه فلا يجيبه فى البداية. فيستنجد به من خلال مجموعة من الشكاوى بمعانٍ عميقة حول العدل والحكم.[١٥]

أما ميلاد حنا في كتابه " الأعمدة السبعة للشخصية المصرية فيشير إلى أن الشخصية المصرية وملامحها تشكلت عبر العصور المختلفة، التي تعاقبت على هذه الأمة. بدأ القرن العشرون ومعه سؤال الهوية يتردد وبقوة، تساءل المثقفون عن ماهية الهوية المصرية وكان مشروع الثقافة المصرية لعدة عقود سؤال رئيس فسعى الجميع في البحث عن شخصية مصر وعن هويتها في الأدب والمسرح والموسيقى. كتب على سبيل المثال توفيق الحكيم " عودة الروح ". وكتب مسرحية أهل الكهف التي جسّد من خلالها المراحل التاريخية التي مرت بها الشخصية المصرية، ممثلة في المسيحية المنتصرة بعد اضطهاد دقلديانوس، إلى الإسلام الذي استلهمه في قصة أهل الكهف، هذا بالإضافة إلى مشروع طه حسين وسلامة موسى. فكتب سلامة موسى " مصر أصل الحضارة " في عام ١٩٤٧.[١٦]

يضيف ميلاد حنا أن الحضارات الثنائية مثل حضارة مصر – التي تعايشت فيها ديانتان عبر الزمان هي حضارات سهلة طيعة تقبل الخلاف في الرأي لأنها تعودت أن يتعايش بها عدة ديانات ومن ثم يمكن أن تعيش فيها أيديولوجيات وعقائد مذهبية وسياسية متعددة من خلال عدد من الأحزاب. وربما يرتبط ذلك بالجغرافيا من سهولة الأرض وانبساطها في مصر.[١٧]

إن الانتماء الفرعوني هو احساس داخلي لدى كل مواطني مصر دون استثناء بحيث يعطي المصري مشاعر الاعتزاز والفخر، لأنه إذا كانت الدنيا كلها تشهد وتشيد بحضارة مصر القديمة فبالتأكيد يشعر المصري بالفخر.[١٨]

يقول سيريل ألدريد في كتابه " الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة " بأنه رغم وجود حضارات مواكبة لحضارة وادى النيل إلا أن عبقرية المصريين قد تجلت فى معجزة إنشاء الدولة. نعم كان المصريون أول من تفتق ذهنه عن إنشاء نظام سياسي يدير ويرعى مصلحة البلاد والعباد. نظام دولة مركزي يفرض هيمنته على الوادي، جنوبه وشماله وفى القلب من الوادي منشئ الوادي نفسه، شريان الحياة: النيل، ليحمى مجراه الطبيعي من منبعه إلى مصبه ويضمن ري كل أراضي مصر.[١٩]

وفي كتابه " نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة " يذكر المفكر مصطفى النشار أنه لا شك أن الإنسان المصري القديم هو صاحب أول إبداع حضاري عرفه التاريخ الإنساني وخاصةً في مجالي الأخلاق والدين. شعر المصريون الأوائل بأهمية الضمير الأخلاقي والتصرف طبقاً له فكان شعارهم الأساسي الذي رفعوه طوال عصورهم هو التصرف وفقاً للعدالة النظام (ماعت Maat) فمنذ أسطورة إيزيس وأوزوريس يشعر المصري القديم بالاشمئزاز من الحروب حيث كان يُنظر إلى أوزوريس الرب كأمير للسلام. وحين يُطلب من حورس حقه في المملكة والحكم فلا يتم ذلك إلا عن طريق المحكمة. [٢٠]

وقد كان للإنسان المصري القديم تصوره الخاص عن طبيعة الإنسان. وكما ذكرنا آنفاً بأنه كان لدى المصري القديم مجموعة من الشعارات والرموز التي ظلت معنا حتى الآن منها رمز " حورس ". إن حورس رمز لكثير من الهيئات المصرية هذا على المستوى الرسمي أو غير الرسمي فنجد رمز حورس كاسم أو كرسم على شركة مصر للطيران أو جدران مدرسة أو محل تجاري. تُرى ما دلالة ذلك؟

ثانياً: رمز حورس في الفكر المصري القديم:

ارتبط حورس بالقوة فاللقب الحوري ارتبط بالقوة ويشار إليه كما يستشف ذلك من أسماء ملوك الفترة الأولى وهو المحارب المعاصر، العقرب، الثعبان، الحوت. فتُرجع الدراسات التاريخية إلى أن الملوك قد ارتبطوا بحورس تيمناً بقوته. [٢١] ارتبط حورس بالعديد من الآلهى في مصر القديمة مثل تحوت وجب وحتحور . الإله حيرو أور Heru –ur هو الإله الأقدم بين آلهة مصر. حيرو أو حورس هو ابن الإله أوزوريس. إن الحاكم في مصر القديمة هو أوزير أي أوزوريس. يتم تجسيد أوزوريس في التماثيل بأنه يرتدي تاج القطرين بيده الأولى صولجان وبالأخرى رمز الحياة. [٢٢]

في مصر القديمة تم عبادة الآله الصقر حيرو Heru الذي كان يرمز للشمس. ارتبط أيضاً الأله حورس بالإله تحوت الذي كان يمتلك قدرات فائقة ففي كل معارك حورس وست كان لتحوت دور رئيسي عندما كانت عين رع أي الشمس تقاتل الشرير ست الذي يحاول أن يسوق السحاب ليغطيها كان تحوت يقوم بإبعاد هذا السحاب

ويعيد العين حية كاملة بدون إحداث أي أضرار لسيدها. [٢٣] وقد كان الصقر أول كائن حي عبده المصريون كممثل لروح علو السماء أو كتجسيد للإله الذي صنعها والمسمى حير وأي هو الذي تجلى أو ذلك الذي فوق . حورس ذو عينين " عين يمنى " هي الشمس و" عين يسرى " هي القمر. [٢٤]

يربط بعض الباحثين بين أصل مدينة دمنهور مع الإله حور أو حورس. فيرجع البعض أصل التسمية من النصوص المصرية القديمة باسم دي من حور أي مدينة الإله حور أو حورس. [٢٥]

ثالثاً: الدلالات السياسية لأسطورة إيزيس وأوزوريس وحورس:

على جدران معبد إدفو عند قدماء المصريين حورس هو إله الشمس في سنة ٢٣٧. حورس هو مسمى يوناني. فحورس باللغة المصرية القديمة هو " حر " أو " حور ". وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق. ارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم. فهو الوريث الشرعي لأوزير. فالملك هو " حور " على الأرض. يُعد حور هو أول المعبودات المصرية على هيئة الصقر. حورس مشتق من اللفظ المصري القديم (Hr) أو (Hry) أي الذي يعلو أو البعيد. يشير بعض الباحثين أنه إشارة لطبيعة الصقر نفسه الذي يطير عالياً أثناء الصيد.

في متون الأهرام نجد أصل قصة إيزيس وأوزوريس فقد نجح حورس في العثور على الإله المتوفي بواسطة إبنه حور كما جاءت في متون الأهرام. إن حور يأتي ويتعرف والده عليه منك شاباً باسمك (الماء العذب) وبمثل ذلك الوضوح نجد الفكرة نفسها بادية في كلمات رمسيس الرابع إذ يقول للإله إنك النيل حقا عظيم في الحقول في باكورة الفصول، فالآلهة والناس يعيشون بالندي الذي فيك ففي هذه المصدرين القديمين قد وحد أوزير والماء وبخاصة ماء النيل.[٢٦]

نصت متون الأهرام التي تعد من أقدم المصادر القديمة على قتله، فإنها قالت وصرعه أخوه (ست) على الأرض في (نديت (أو تقول وطرحه أخوه ست على جنبه على الشاطئ).[٢٧] عندما علمت إيزيس بوفاة زوجها الحبيب هامت تبحث عن جسد أوزوريس إلى أن حملت في حورس . إيزيس احتضنت زوجها المتوفي وأسدلت عليه بريشها وبجناحيها وأنجبت منه حورس وربت هذا الطفل في مكان منعزل حتى لا يصل إليه ست. وعندما اشتد ساعد الطفل حورس بعد أن أصبح شاباً قوياً حارب ست باستماتة. ولكن ست أفقده عينه اليسرى ولكن تحوت أعادها له. وظل تقديس عين حورس في التقاليد والشعائر المصرية المختلفة وصارت رمزاً لكل تضحية في سبيل إعادة النظام والعدالة والرخاء. وصارت كل قربة أو هبة للإله تسمى عين حور. وظلت العين المقدسة رمزاً منتشراً في الديانة المصرية القديمة.[٢٨]

تجسد إيزيس صورة مصر في الكثير من الكتابات. هي قرينة أوزوريس التي صاحبته وساندته ثم قامت بعد ذلك تنشر عقيدة هذا الزوج الذي سقط ضحية الشر. تولت أيضا هي حماية وريثه والدفاع عنه حتى وصل إلى سن الرشد. لديها العديد من المباني الأثرية المقامة على جزيرة فيلة. [٢٩]

حملت نوت من رفيقها جب (جب ونوت أي الأرض والسماء) وقد وضعت نوت أولادها الخمسة وهم أوزوريس وست وإيزيس ونفتيس وحورس العظيم الذي خلف أبيه أوزوريس في حكم الأرض معلناً ذلك إلى البشر بصوت إلهي.

كان أوزوريس يضع مسئولية إدارة شئون البلد بين يدي زوجته إيزيس أثناء غيابه وهي بذلك تجسد مقدماً ما تقوم به بعض الملكات خلال انشغال الملك في ساحة الحرب .[٣٠]

كان ست عقيماً وكان ست قد ازداد اشتعالاً بالغيرة من أوزيريس فأخذ يحيك له مؤامرة وفي وليمة فاخرة كان التابوت صنع خصيصاً ليكون ملائماً لنفس مقاييس جسم أوزوريس ولما قام أوزوريس بالتمدد داخله هجم عليه المتآمرون وأغلقوا الصندوق وألقوا به في النيل. [٣١] بدأت ايزيس رحلة البحث عن أوزوريس . استطاعت ايزيس أن تجد الصندوق الذي يحتوي على جسد أوزوريس. قامت ايزيس بدفن الصندوق في مستنقعات خميس chemmis نفس المكان الذي قامت فيه بتربية وتنشئة إبنها حورس بعيداً عن أعين عدوها اللدود الإله سن.

تضيف رواية ثانية أن ست اكتشف خلال إحدى رحلاته للصيد المكان الذي خبىء فيه الصندوق فأخفي جثة أوزوريس ليقطعها بعد ذلك إلى ستة عشر قطعة انتشرت في مناطق متفرقة من نهر النيل أو في محافظات مختلفة في مصر.

وفي رواية آخري نجد إيزيس قد تحولت إلى طائر صغير لكي تستطيع أن تكتشف وهي محلقة عالية مواضع أجزاء جثمانه وبعد أن عثرت عليه كلها جمعت هذه الأجزاء وكونت مومياء كاملة .[٣٢]

أصبح حورس شاباً بمعاونة إيزيس التي لم تخمد ثورة غضبها من أجل تأكيد حقوق ابنها من أوزوريس لاسترداد ميراث أبيه من عمه ست أمام محكمة رب الأبدية " أتوم " ومرة آخرى اشتعلت المعركة المدمرة التي لم تتوقف أبداً بينها وبين ست. يستحوذ ست على ميراث ضحيته نجده يدعى أن حورس ليس إبناً لأوزوريس وسنجد أننا أمام قضية إثبات نسب. [٣٣]

استمر الصراع بين ست وحورس وكانت إيزيس لا تفارق إبنها ابداً خلال كل ذلك. قام ست بفقأ عين حورس اليسرى ولكن تحوت إله الحكمة أعاد عينيه إليه مرة آخري. وفي النهاية حكمت المحكمة وتخلي ست عن أطماعه في الاستيلاء عن عرش أوزوريس وتولى حورس مقاليد الحكم وتحقيق الانتصار النهائي لإيزيس وابنها حورس. [٣٤] كانت إيزيس الصورة المثالية للأم في مصر القديمة نجدها تجسدت في أحد التماثيل على هيئة إمرأة جالسة تضع الطفل حورس على ركبتيها . [٣٥]

إن حورس هو أحد الألهة في مصر القديمة فهو إبن الإله أوزوريس. وفي إطار أسطورة إيزيس وأوزوريس تتعدد الآلهة نذكر منها: جب إله الأرض أخو الالهة نوت إله السماء وقد أنجبا كلا من إيزيس وأوزوريس وست. إيزيس والدة حورس وتحوت على سبيل المثال التي أعادت عين حورس له وإيجي ابن حتحور وحورس. تحوت

Thot كما ذكرنا مسبقاً هو إله القمر رسول الآلهة ، ووسيط في الصراع بين حورس وست رمز إليه بالطائر إبيس وأحياناً بالقرد كان مركز عبادته مدينة الأشمونين .[٣٦]

إيزيس هي أخت وزوجة الإله أوزوريس وأم الإله (حورس) والتي حمته من أخطاء كثيرة حيث لعبت دوراً هاماً كإلهة ساحرة. تمثل دائماً كإمرأة تحمل علامة (العرش) على رأسها وأحياناً تلبس تاج عبارة عن قرنين وبينهما قرص الشمس. [٣٧] إيجي هو ابن حتحور ربة دندرة وحورس رب إدفو . يُصور على هيئة طفل يهز الصلاصل وتعتبر دندرة مقر عبادته. [٣٨]

جب Geb هو إله الأرض مثل على هيئة رجل كان يُعد قاضياً وأبو الآلهه تزوج من أخته نوت إله السماء وأنجبا أوزوريس وإيزيس وست ونفتيس. [٣٩]

حتحور Hathor ويعني إسمها منزل حورس أو مقر حورس وتعد من أشهر الآلهات المصريات وهي عين رع التي دمرت أعدائه غالبا ما تُمثل على هيئة إمرأة تحمل تاجاً عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس أو كبقرة وأحياناً نراها كلبؤة أو ثعبان أو شجرة. مركز عبادتها الرئيسي في دندرة حيث كونت ثالوثاً هي وزوجها " حورس رب آدفو وابنها " ايجي ".[٤٠]

أما حتحور فهي ربة من أقدم الربات. وقد رسمها المصريون منذ البداية وحتى العصر الروماني خصوصاً في النقوش الجنائزية وكتاب الموتى على هيئة بقرة. ومع ذلك وجدت لها أشكالاً آخرى عديدة على مسار عصر الأسرات. إسم الربة حيت حيرت Het Hert (منزل الأعالي) بمعنى السماء أو الجنة ومن كل آخر لها يُقرأ منزل حورس نرى أنها كانت تجسد المكان الذي يسكن فيه رب الشمس حورس وتمثل بذلك جزء السماء الذي يقع فيه مساره . [٤١]

وكما ذكرنا فإن حورس Horus إله قديم للسماء صوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر . ومنذ بداية العصور التاريخية كان حورس رمزاً للملك حياً أو ميتاً. له دور كبير في الصراع مع الشر مثلا في ست المغتصب للعرش من أوزوريس والذي انتهي انتصار أوزوريس على ست عن طريق المحاكمة. [٤٢]

أما عدو حورس هو عمه ست Seth صوره المصريون على هيئة إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى. وهو من أقدم آلهة مصر وعضو التاسوع المقدس. ومركز عبادته الرئيسي مدينة " أمبوس " (نوبت القديمة) بمحافظة قنا. يرمز للشر في أسطورة (أوزوريس) حيث قتل أخيه واغتصب العرش من " حورس " ولكنه هُزم في النهاية .[٤٣]

حورس ابن أوزوريس وهو أيضاً الملك الحي والكاهن العظيم وأباه الفرعون هو أوزوريس. وقد بُعث للحياة بواسطة حورس. [٤٤] تسبب مقتل الملك أوزوريس في انقسام البلاد إلى مملكتين مملكة الشمال ومملكة الجنوب.[٤٥] ولكن تم تأسيس المملكة الجديدة بانتصار ابن أوزوريس الإله حورس على ست. [٤٦]

وقد تم توحيد مصر تحت تاج ملكي واحد بمبادرة من أحد ملوك هيراكونبوليس Hierakonpolis بالصعيد والتي كان إلهها الحامي الصقر (حورس) المعبود السائي وقد توحد حورس مع ملك مصر العليا الذي حمل علاوة على اسمه الشخصي اسم حورس باعتباره التجسيد الحي لهذا الإله. (٤٧)

وقد ظهرت عين حورس منذ فجر التاريخ في الأسطورة الشهيرة في مصر القديمة. ترجح الدراسات إلى أن الدلتا هي موطن الإله حورس. فقد ربط الكثيرون بين حورس ومدينة بحدت فاستخدم اللقب البحدتي للدلالة على حورس. يرى الباحث زيته Sethe أن مدينة بحدت هي مدينة دمنهور الحالية .(٤٨)

رابعاً: حورس والملكية واللقب الحوري:

حورس كلمة يونانية وهو حر في اللغة المصرية القديمة HRوقد زادت US في كلمة Horus من اليونانية Horos ثم اللاتينية Horus. ويعني اسم HRفي اللغة المصرية القديمة النائي أو البعيد. وهي صفة تعبر عن أهم خصائص الصقر الذي يشتهر بالقدرة على الطيران المرتفع .(٤٩) في متون الأهرام تقول إيزيس لحورس " أي الصقر بني حورس استقر في هذه الأرض أرض أبيك أوزير "(٥٠)

حورس هو إله صقري صور منذ فجر التاريخ على صاريات المراكب وضمن الألوية وعلى الصلايات وقد اتخذ اسم HR وهو اسم يوضح أهم خصائص الصقر " العالي أو البعيد أو النائي " .(٥١)

تذكر نظرية الملكية التي أرست قوعدها في الفكر المنفي (نسبة إلى منف) والتي سادت جميع العصور الفرعونية أن الملك يشار إليه عدة كحورس أو حورس الذي في القلعة و صقر القصر .(٥٢)

توضح الأساطير منذ زمن سحيق ان حورس أو الإله الصقري مصاحباً للحياة السياسية عن طريق تمثيله لقمة هذه الحياة أو جوهرها وهو الملك .(٥٣)

يقول فيرمان Fairman أن حورس هو الملك الإله ولذا فإن كل ملك مصري هو حورس الحي على الأرض ذلك لأن ملوك مصر العليا الذين هزموا الدلتا وكونوا الأسرة الأولى كانوا من متعبدي حورس أو أتباع حورس. (٥٤)

يقول موللر Muller أن الصقر هو طائر جارح ومقاتل لا ينازع وهو بطبيعته المنتصر دائما وله شهرة فائقة في قهر أعدائه .(٥٥)

تُرجِع دراسة دكتورة زكية زكي سبب اختيار حورس ليمثل الملك أو الملكية في مصر القديمة التي أدت بالمصري إلى عبادة الصقر فهو طائر جارح محارب يجوب السماء. (٥٦)

وقد ارتبط دوماً اللقب الحوري بملوك مصر القديمة واللقب الحوري يتكون من ثلاثة أجزاء " السرخ " و " الصقر الذي يعتلي السرخ " وإسم الملك الذي يحتل فناء السرخ "(٥٧) فاللقب الحوري لم يغب عن ملوك مصر

القديمة .[٥٨] ترى دكتورة زكية زكي أن اللقب الحوري هو لقب سياسي في المرتبة الأولى أصبحت له قداسته بمرور الزمن وأن غياب الصقر من اللقب الحوري للملك براي سن جاء نتيجة لفقدان الملك السيطرة على منطقة الدلتا التي أغار عليها الليبيون واستطعوا أن ينفصلوا بها لفترة من الزمن وبذلك انحصر نفوذ برايب سن في منطقة الصعيد . فالصقر أو حورس هو إشارة إلى مصر الموحدة بجزئيها الشمالي والجنوبي. [٥٩]

خامساً: رمزية عين حورس:

لا زال المصري يؤمن بأن عين حورس هي العين الحافظة من الحسد وهي العين التي تحمي من الأرواح الشريرة وهي عين الحماية الآلهية.

انتقلت هذه العين إلى عدد كبير من الأديان والفلسفات. أطلق عليها في الهندوسية " عين العالم " وكانت العين الثالثة على جبهة " شيفا " التي تراقب ما يحدث في العالم. كما ظهرت في أولى حفلات الماسونية عام ١٧٩٧ كواحدة من الرموز الرسمية للماسونين.

فعين الصقر حورس ترمز في الحضارة المصرية إلى عين الإله الواحد التى لا تغفل ولا تنام والمعروف أن طائر الصقر هو الكائن الوحيد بلا جفون تغطي عينيه لذا تبقى عيونه مفتوحة حتى وهو نائم.

في متون الأهرام نجد إشارات عديدة إلى عين حورس وأشارت العديد من الدراسات إلى أن عين حورس هي العين التي اغتصبها ست ثم أعيدت إلى حورس مرة آخرى بعد جمع أشلائها. ذكرت دكتورة فايزة هيكل أن ست ألحق الأذي بعين حورس ولذلك مثلا رفض المصري فكرة الموت فذكر في النصوص الجنائزية أن الملك لم يمت .[٦٠]

حورس هو الصقر ويتميز هذا الطائر بحدة البصر فعين حورس عين حادة. في نصوص الأهرام نجد النص التالي " أياً أوزير الملك خذ عين حورس التي اتفدت من يد ست. أياً أوزير (نيت) خذ عين حورس التي انفدت من ست عندما انتزعه.

في الأسطورة القديمة فقد حورس عينيه او اقتلع ست عين حورس بأصبعه وعاني الأخير من أجلها بل سقط تماماً من أجلها ثم أعيدت إليه مرة آخري عندما جمعه له تحوت وأعطاها هالة سليمة بمائها ودمائها.

عندئذ استعاد حورس حيويته ونشاطه وعاد إلى حالته الاولى. حورس قد وهب أبيه أوزير عينه لكي يحيا أو لكي يبعث مرة آخري ولذا أصبحت العين هي رمز للقربان الذي يعمل على إحياء المتوفي في أي صورة. [٦١]

تشير النصوص إلى أحقية الملك في امتلاك العين في نصوص كثيرة." *أيها الملك ان حورس قد أعطى لك عينه لكي تزود وجهك بها. خذ عين حورس التي انفدت من أجلك انها لن تهرب منك. ان عين حورس قد عادت لك تحتك. أياً أوزير خذ عين حورس لك ان الملك هو مالكها الدائم.* " ترمز العين إلى كل ما يقدم إلى الملك من قرابين لإحيائه. فالعين ترمز إلى الإحياء. [٦٢]

كان هناك نزاع بين حورس وست ولكن لم يكن سوى نزاع بين الشمال والجنوب على حكم مصر ومن هنا كان من بين الأشياء التي رمزت إليها العين الملك والملكية والتاج ومصر .[٦٣]

بالإضافة إلى ذلك رمزت العين في نصوص الأهرام إلى قوة الملك وحيويته وقدراته على التغلب على أي صعاب وإرهاب أعدائه .[٦٤] قدمت العين للملك المتوفي جميع الخدمات التي يحتاج إليه لكي يبعث ويرقى إلى السماء . [٦٥]

كان لعين حورس تأثير كبير في الطب. ارتبطت عين حورس بالمجاز عن الإله أو الحقيقة فكان يُطلق عليها عين الحقيقة Eye of the Truth or Insight ، عين الله Eye of God. بسبب إدراك قدماء المصريين للقوة السرية لعين حورس في التشريح العصبي الإنساني Human Neuroanatomyفنظر المصري القديم إلى ما وراء العالم البصري لأسرار حواس الإنسان بدءا من حاسة الشم. وعند المصري القديم تتمثل رمزية عين حورس في أنها عين العقل والتي من المعروف أنها رمز للحكمة والفكر.[٦٦]

سادساً: الانتقال من عين حورس في الفكر المصري القديم إلى عين العناية الإلهية في الفكر الغربي:

كانت عين حورس في الحضارة المصرية القديمة ولازالت في الفكر السياسي الغربي المعاصر رمزاً للحماية. حورس هو إله السماء والحكم، يُجسد في هيئة صقر. منذ أكثر من ٢٥٠٠ سنة، هو رمز للحماية وللحظ السعيد والازدهار. العين اليمنى ترتبط بإله الشمس رع والعين اليسرى ترتبط بالإله حورس.

تُعد عين العناية الالهية رمزاً في الفكر الغربي والفكر الأسيوي أيضاً. إلا أن هذا الرمز يعود إلى عين حورس في الميثولوجيا المصرية. كما ظهرت في المذهب البوذي والهندوسي. يُشار إلى بوذا بأنه العين على العالم واللورد شيفا ينظر إلى العالم بالعين الثالثة في أعلى رأسه وهو ما يدل على أنه على علم بكل ما يحدث في العالم. ظهرت أيضاً في العقيدة المسيحية من خلال الثالوث المقدس وهو رمز على الدولار الأمريكي. [٦٧]

من الرموز المتداولة بشكل كبير هو رمز العين داخل هرم وهو ما ارتبط بنظريات المؤامرة. هذه العين ارتبطت بالماسونية Free Masonryوأيضاً ارتبطت بالحركة التنويرية الألمانية Apocryphal Illuminati وهي جماعة سرية من نخبة منتقاة بعناية تسعى إلى التحكم في شئون الكون.

كما يوجد شعار العين الحامية أيضاً على كثير من الكنائس والمباني الماسونية في العالم أجمع. يوجد هذا رمز العين والهرم أيضاً على الدولار الأمريكي.

لذا فهذا الرمز هو شعار أساسي ارتبط بالجماعات Esoteric cult السرية أو المقصورة على جماعات معينة . قديماً كانت عين الرعاية الالهية هي رمز مسيحي وهي من أوائل الرموز التي استخدمت في الفن المسيحي في حقبة الحداثة. [٦٨]

من أوائل الأمثلة كانت لوحة بونترمو Pontormo العشاء في أموس ١٥٢٥. وقم تم رسم هذا الرمز بعد ذلك في القرن السابع عشر كانت الأيقونة هي رمز لرؤية الله للإنسانية (مراقبة الله للكون) إن الهرم يرتبط بالفكر المسيحي القديم بالثالوث المقدس أي الأب والابن والروح القدس. يرتبط شعاع الضوء بشعاع الله في العقيدة المسيحية.

استخدم هذا الرمز أيضاً في الحضارة السومرية في الألفية الثالثة قبل الميلاد كانت التماثيل لأشخاص ذوي أعين جاحظة وكانت مقدسة. وفي الحضارة المصرية القديمة كان أحد الرموز الأساسية رمز عين حورس. عين الصقر حورس الذي فقد عينيه أثناء الحرب مع ست وبمساعدة تحوت استعاد بصره.

أثرت هذه العين في الفكر الأوروبي كثيراً في عصر الحداثة. ظهرت عين الرعاية الإلهية Eye of Providenceعلى إعلان حقوق الإنسان والمواطن لجون جاك فرانسوا لو باربيير Jean Jacques Francois le Barbierفي عام ١٧٨٩ بعد الثورة الفرنسية وهي رمز الحكمة والرشادة الأبوية التي تراقب تطبيق الامة الجديدة للمساواة.

في بريطانيا في عام 1794طلب جيريمي بنثام من المعماري ويلي ريفيلي Willey Reveley رمز Panapticon وهو بمثابة سجن للمراقبة على الخلية وهذا التصميم احتوى على عين الرعاية الإلهية وعليها كلمات ثلاث هي الرحمة Mercyوالعدالة Justice واليقظة والاحتراس Vigilance . وهو للدلالة على أنه داخل هذه الجهة المسجونين لا يعرفون أنه يتم مراقبتهم ز

في عام ١٧٨٢ تم الإعلان عن الرمز الوطني للولايات المتحدة الأمريكية Great Seal of the United States توماس جفرسون وبنجامين فراكلين وجون أدامز قدموا أفكار لتصميم للرمز الوطني والذي جاء في شكل هرم وعين الرعاية . كان الهرم غير مكتمل وهو ما يرمز للقوة والاستمرارية بها ثلاثة عشرة مستوى يمثل ثلاث عشر ولاية أمريكية. ظهرت عين الرعاية الإلهية أيضاً كرمز في بريطانيا وفرنسا وهو ما يمثل رمز للمراقبة على شئون الدولة. ثم استخدم هذا الرمز مجموعة التنويريين الألمان التي أنشئت في بافاريا في عام ١٧٧٦ وقد تأثرت بأفكار الماسونية وهو ما يعني عين الرعاية الألهية كركمز للإله وهو المعماري الأعظم للكون .[٦٩] المتنورون هي جمعية سرية تشكلت في بافاريا عام ١٧٧٦ على يد أستاذ القانون الكنسي آدم وايشورت وكانت توجهاتها تتمركز حول السيطرة على وسائل الإعلام ومكافحة الفكر الديني وخلق نظام عالمي . انضم بعض أعضاء المتنورين إلى المساونية لتجنيد أعضاء جدد لهم أفكار متشابهة فشكل هؤلاء الحرفيون أو البنائون نواة الحركة الماسونية الأولى. [٧٠]

سابعاً: تأثير الحضارة المصرية القديمة على الحضارة الغربية:

عُرِف الكاتب اليوناني الشهير هيرودوت بمقولته الشهيرة " مصر هبة النيل " وقد كتب هيرودوت كثيراً عن الحضارة المصرية. أولى هيرودوت أهمية كبيرة للمصريين فيما يتعلق بالدين والعلم. بل ذكر أن الحضارة

اليونانية تدين للحضارة المصرية القديمة بمسمى الآلهة. وقد اتفق أفلاطون مع هيرودوت في ذلك وكان أفلاطون قد درس في مصر. كما أكد بلوتارخ على استناد الفلاسفة اليونانيين على حكمة المصريين الأوائل. [٧١]

يقول الراهب والفيلسوف الإيطالي جوردانو برونو: " ورثنا، نحن الإغريق ، مصر مملكة الأدب والنبل العظيمة، أصل تراثنا وكل شرائعنا." ومن الجدير هنا بالذكر أنه تم إحراق جوردانو برونو حياً عام ١٦٠٠ ولكن فيما بعد نُصب له تمثال فى المكان نفسه اعترافاً وإجلالاً للدور الذي لعبه الرجل فى حركة التنوير التى عمت أوروبا بعدها ومازالت مستمرة حتى الآن وهو ما يشهد كذلك بمساهمة الفكر المصري في بعث ما أصطلح عليه بعصر النهضة.

أما الشرائع التى قصدها جوردانو برونو بقوله بأن مصر أصل الشرائع الحضارة الغربية[٧٢] فندلل عليها بأن " نظام الدولة" القائم حتى الآن فى أرجاء العالم هو نظام مصري أصيل نشأ بين أحضان فرعي النيل.

يذكر الباحث مارتن برنال في كتابه " أثينا السوداء " أن جذور الفلسفة اليونانية تنبع في الفكر المصري . فكثير من النظريات اليونانية في العديد من العلم قد نبعت من نهر النيل. يرى برنال أن أصول الحضارة الإنسانية هي سوداء وليست بيضاء وذلك ككناية أن الحضارة الأوروبية بالأساس جذورها أفرو–أسيوية فكثير من الأساطير اليونانية على سبيل المثال تجد جذورها في الأساطير المصرية القديمة.

وبالتركيز على أفلاطون نفسه؛ نجده يقول عن "تحوت" أنه هو "الذي اخترع الأعداد والحساب والهندسة، وأهم من ذلك كله، أنواع الأدب ". وفي موضع آخر يضيف (أفلاطون) أن "تحوت" هو مبدع اللغة وكل العلوم. وكان أفلاطون قد وُلد في أثينا عام ٤٢٧ ق. م، ثم انتقل إلى مصر، وغادرها وعاد إليها مرة أخرى، وفي مدينة عين شمس، هذا المركز الديني والعلمي العظيم، تلقى أفلاطون دروساً في علم الفلك على يد الكهنة المصريين، ولم يكن ليفوت (أفلاطون) الإستفادة من الدين المصري، وكذلك من أخلاق مصر ونظمها وتقاليدها، وهو ما برز في مؤلفاته فيما بعد. [٧٣]

وعن شواهد أثر الفكر المصري في أعمال (أفلاطون)، وفي مقدمتها "الجمهورية"، يقول (مارتن برنال) : " وفي وجود هذه الشواهد التي تؤيد اشتقاق أفكار الجمهورية من أصول مصرية، ربط العلماء المعاصرون هم الأخرون بين (أفلاطون) ومصر، وكما ذكر (ماركس) فإن جمهورية (أفلاطون)، فيما يتعلق باتخاذ تقسيم العمل أساسا تكوينياً للدولة، هي مجرد معالجة مثالية لنظام التقسيم الطبقي في مصر.[٧٤]

تؤكد الباحثة سوزان ستيفينز أن هناك تشابه بين النظام الطبقي المصري كما تم ذكره في كتابات أيسقراط Isocrates وعدد آخر من الكتاب اليونانيين كما طرحه أفلاطون في كتابه الجمهورية فقد استلهمه من مصر. بالإضافة إلى ذلك فإن النظام السياسي لأفلاطون هو تجسيد لمبدأ ماعت أو العدالة الإلهية في الفكر المصري.[٧٥]

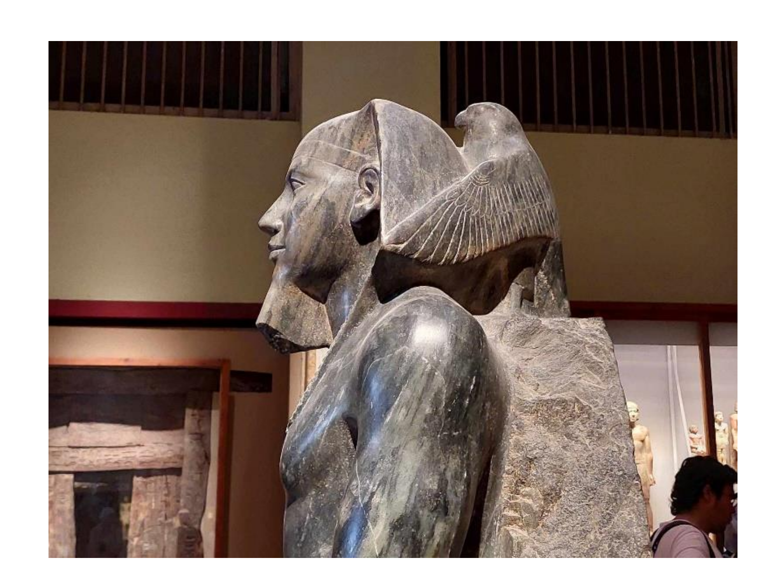
ثامناً: التجسيد الفني لحورس ودلالته السياسية:

إن التجسيد الفني لحورس من خلال التماثيل يعبر عن الفكر السياسي في مصر القديمة. من أشهر التماثيل هو التمثال الموجود في المتحف المصري بالتحرير.



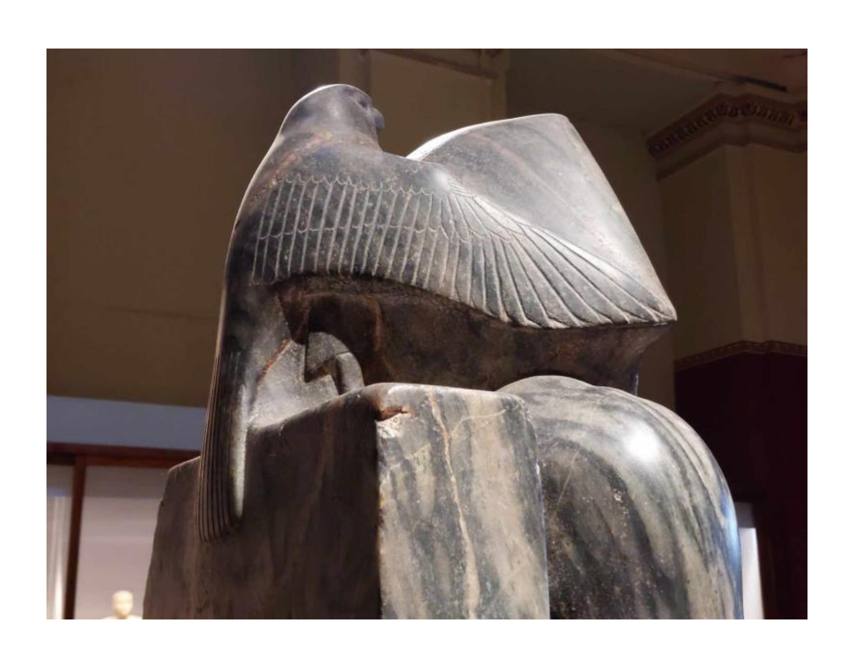


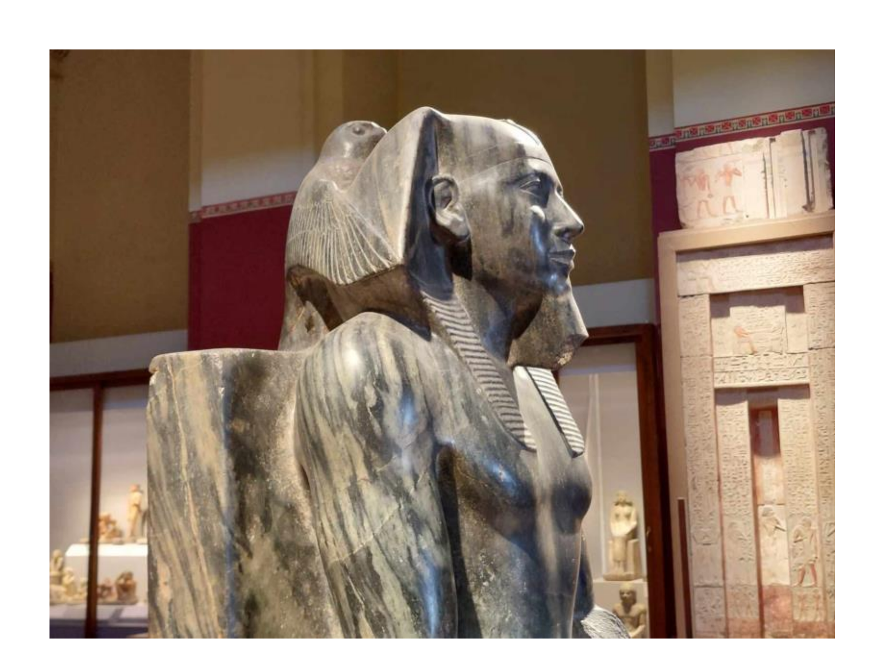
هذا التمثال هو من أشهر تماثيل حورس. يبدو في هذا التمثال كصقر يحمي رمسيس الثاني وهو من الجرانيت الأسود.[٧٦] وهو يُعد من أشهر تماثيل الملك رمسيس الثاني فهو في هيئة طفل مع المعبود حورس .يتصدر جبهة رمسيس الثاني حية الكوبرا المقدسة ومن ورائه بحجم كبير المعبود حورس بهيئة صقر ليحميه بجناحيه ومخالبه القوية . فيبدو حورس ضخم للغاية بالمقارنة برمسيس الثاني.





التمثال الآخر لحورس يحمي الملك خفرع. يعتبر هذا التمثال من أصلب التماثيل في العالم وهو مصنوع من مادة الديوريت الأخضر. التمثال محفوظ الآن في المتحف المصري، يظهر الملك جالس على كرسي العرش وخلفه يظهر الإله حورس على هيئة صقر لحماية الملك، ويوجد اندمج شديد بين حورس والملك خفرع في هذا التمثال حيث يمثل حورس الأرض " الملك خفرع " وحورس السماء " الصقر " ويبدو أنهما وجهان لعملة واحدة حيث يبدو التلاحم الأبدي بينهما. [٧٧]

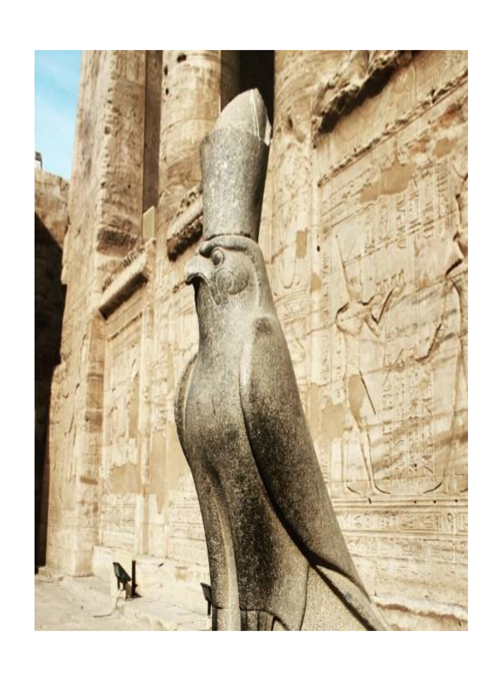




وفي ألمانيا يتجلى تمثال لحورس أيضاً بمتحف الدولة للفن المصري ميونخ ، [٧٨]التمثال لحورس كصقر يرتدي التاج المزدوج ينتمي التمثال للأسرة السابعة والعشرون أي العصر المتأخر في مصر القديمة . المقصود بالتاج المزدوج تاج القطرين وهو رمز لوحدة الوجهين البحري والقبلي لمصر.



ويُعرف معبد إدفو بمعبد حورس الذي هو أحد أجمل وأكبر المعابد الفرعونية. فيه تمثال شهير لحورس وقد تم تأسيس معبد إدفو لعبادة الإله حورس. في واجهة المعبد تمثال حورس وعلى الجداريات نرى كيف كان الإله حورس يحضر الآلهة حتحور من معبدها بدندرة للاحتفال بها في إدفو .[٧٩]





ومازالت هناك اكتشافات لتماثيل جديدة للإله حورس فضمن كنوز مصر الآثرية ، عثرت البعثة الأثرية المصرية الألمانية على تمثال للإله حورس في الأقصر.وعن تفاصيل الكشف الآثري ، أعلنت منطقة آثار غرب الأقصر، أن البعثة برئاسة الدكتورة هوريج سوروزيان، أكدت أن التمثال يخص الإله حورس، وذلك خلال أعمال التنقيب بمنطقة كوم الحيتان بالبر الغربي داخل معبد الملك أمنحتب الثالث.[٨٠]

الخاتمة:

كان حورس ولا يزال رمزاً في الحضارة المصرية القديمة وكذلك فى الفكر السياسي المصري المعاصر. وقد تبقي من حورس الكثير فيما يتعلق بالنظام السياسي المصري. يظهر ذلك جلياً من وجود صورة حورس كأيقونة في الشارع المصري. حورس يظل تجسيداً لقيمة النظام والاستقرار الاجتماعي والسياسي في مصر. فكافة ملوك مصر كانوا حُر أي الصقر. حورس هو الملتزم بإقرار مبادئ الحق فوق القوة والعدل الأبدي واستقرار النظام ليس على أرض مصر فحسب بل في الكون كله. حورس يحمي ويصون مصر من أية مخاطر. فعين حورس لن يستطع أن يقتلعها ست، كذلك مصر لن تهزمهما آلهة الشر التي تجسدت في ست في الأسطورة القديمة ولكنها مازالت تتجسد بأشكال آخري في الحياة المعاصرة. وقد اتخذت حضارات آخري من فكرة عين حورس أو العين الحارسة أو العين الحامية رمزاً أو أيقونة لها. وهو دليل على كيف أثر المصري القديم على حضارات العالم أجمع.

وإذا نظرنا إلى الأدب فيمكننا أن نلمس أن بعض الكتابات الأدبية قد استلهمت من روح الحضارة المصرية القديمة في فكرة الصراع بين ست وحورس. فعدو هاملت الرئيسي هو عمه كما كان ست عدواً لحورس. فنجد تشابه وتلاقي بين الأسطورة المصرية القديمة من حيث خيانة ست لأخيه الملك أوزوريس واسترداد حورس لعرش أبيه وبين قصة هاملت وخيانة كلوديوس لأخيه الملك هاملت الكبير. ورأينا في هذه الدراسة كيف تأثر الفكر السياسي الغربي بالحضارة المصرية القديمة في البناء السياسي وفن الإدارة والحكم ومن خلال رمزية الإله حورس التي ظل تأثيرها في العالم حتى اللحظة الراهنة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- بلوتارخوس، **رسالة بلوتارخوس عن إيزيس وأوزوريس**، حسن صبحي بكري (مترجم)، (القاهرة : دار القلم).
- جمال حمدان (٢٠٠١) ، **شخصية مصر** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- جيمس هنري برستد (٢٠١٥)، **فجر الضمير** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- سليم حسن (٢٠٠١) ، **مصر القديمة : الجزء السادس عصر رعمسيس الثاني وقيام الأمبراطورية الثانية** ، (القاهرة : مكتبة الأسرة).
- سيريل ألدريد (١٩٩٢)، **الحضارة المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة** ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية) .
- كريستيان ديروش نوبلكور، **المرأة الفرعونية** ، فاطمة عبد الله محمود (مترجم) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩).
- مصطفى النشار (١٩٩٧)، **نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة (الكتاب الأول) : دراسات في الفلسفة المصرية واليونانية** ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو).
- ميلاد حنا (٢٠٢٠)، **الأعمدة السابعة للشخصية المصرية** ، (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة).
- والاس بدج (٢٠٠٨) ، **آلهة المصريين** ، الطبعة الثانية ، محمد حسين يونس (مترجم)، (القاهرة : مكتبة مدبولي).
- ياروسلاف تشرني (٢٠٢١) ، **الديانة المصرية القديمة**، أحمد قدرى (مترجم) ، (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة).
- الرسائل العلمية :
- زكية زكي جمال الدين (١٩٨٧)، **الإله حورس : نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة** ، جامعة القاهرة، كلية الآثار ، رسالة دكتوراه .

المصادر الالكترونية:

- جمالات الدمنهوري، لكل إسم حكاية .. دمنهور مدينة الإله حور .. قتل نابليون رجالها وحرقها عن بكرة أبيها ، https://www.elbalad.news/3976769 ، ١٢ سبتمبر ٢٠١٩ .
- صالح حسن ، المتنورون بين الحقيقة وأسطورة السيطرة على العالم، https://al-ain.com/article/illuminati-13-questions-secret-society ٢٩ – ٥ -٢٠٢٣ .
- محمد رضا ، صور .. معجزات الأجداد .. لماذا يعتبر الملك خفرع أهم كنوز متاحف العالم ؟ https://www.youm7.com/ ١٣ سبتمبر ٢٠١٨ .
- شيرين الكردي، معالم تاريخية : تعرف على كنوز معبد إدفو .. معبد حورس بأسوان، https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3231381/1/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9--%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-

%D9%83%D9%86%D9%88%D8%B2-%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%AF-
%D8%A5%D8%AF%D9%81%D9%88-%D9%85 ١٨ يناير ٢٠٢١ .

- شمس يونس، بعد اكتشاف تمثاله اليوم بالأقصر .. ماذا تعرف عن الإله حورس ؟
https://www.elbalad.news/4101471 ١٩ ديسمبر ٢٠١٩ .

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

الكتب:

- Ian Rutherford (ed.), **Greco-Egyptian Interactions: Literature, Translation, and Culture, 500 BC–AD 300,** (Oxford : Oxford University Press).
- Martin Bernal (1987), **Black Athena : The Afro-Asiatic roots - Could Greek Civilization be rooted in classical civilization (The Fabrication of Ancient Greece (1785-1985) ,** (New Jersey : Rutgers University Press).
- Michael Bamberg, Carolin Demuth and Meke Watzlawik (Ed.s) (2021), **The Cambridge Handbook of Identity,** (Cambridge : Cambridge University Press).
- Paul Richard Blum (2012) , **Giordano Bruno : An Introduction**, Peter Henneveld (Translator), (Leiden : Brill Academic Publishing House).

الدوريات:

- H. R. Hall, The Chester-Beatty Egyptian Papyri, **The British Museum Quarterly** , Vol. 5, No. 2 (Sep., 1930), pp. 46-47 .
- Karl H. Dannenfeldt, The Renaissance and the Pre-Classical Civilizations, **Journal of the History of Ideas**, Vol. 13, No. 4 (Oct., 1952), pp. 435-449 .
- Michael Wood, The use of the pharaonic past in Modern Egyptian Nationalism, **Journal of the American Research Center in Egypt,** Vol. 35 (1988), pp. 179-196

المصادر الالكترونية:

- Francois Daumas (1980), The Mysteries of Isis and Osiris, The UNESCO Courier, February-March 1980, Available at : https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000040932, Access date : 1-10-2023.
- Horus Bird Statuette,Available at : https://www.worldhistory.org/image/774/horus-bird-statuette/, Access date : 1-10-2023.

- Karim ReFaey, Gabriella C Quinones,William Clifton, Shashwat Tripathi, and Alfredo Quiñones-Hinojosa، The Eye of Horus: The Connection Between Art, Medicine, and Mythology in Ancient Egypt, Cureus. 2019 May; 11(5): e4731., Available at : https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6649877/#:~:text=The%20Eye%20of%20Horus%20was,comprised%20of%20six%20different%20parts, Access date :10-10-2023.
- Läszl0 Käkosy, Plato and Egypt : The Egyptian Tradition, https://edit.elte.hu/xmlui/bitstream/handle/10831/42541/003.pdf , Access date :1-10-2023.
- Matthew Wilson, The Eye of Providence : The Eye with a Secret meaning, https://www.bbc.com/culture/article/20201112-the-eye-of-providence-the-symbol-with-a-secret-meaning, 13 November 2020 .
- Tom Feilden, All Seeing Eye revealed in infrared, Available at :https://www.bbc.com/news/science-environment-16615650, 19 January 2012.

الهوامش:

---

(1)) H. R. Hall, The Chester-Beatty Egyptian Papyri, **The British Museum Quarterly** , Vol. 5, No. 2 (Sep., 1930), pp. 46-47 .

(٢)) بلوتارخوس ، **رسالة بلوتارخوس عن إيزيس وأوزوريس**، حسن صبحي بكري (مترجم)، (القاهرة : دار القلم).

(3)) Francois Daumas (1980), The Mysteries of Isis and Osiris, The UNESCO Courier, February-March 1980, https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000040932, Access date : 1-10-2023.

(4)) Michael Wood, The use of the pharaonic past in Modern Egyptian Nationalism, **Journal of the American Research Center in Egypt**, Vol. 35 (1988), pp. 179-196 , p. 186.

(5)) Ibid. , p. 181.

(6)) Ibid., pp. 179-196 , pp.182-183.

(7)) Ibid., pp. 179-196 , p. 183.

(8)) Michael Bamberg, Carolin Demuth and Meke Watzlawik (Ed.s) (2021), **The Cambridge Handbook of Identity,** (Cambridge : Cambridge University Press). pp. 23-98,

(٩)) جمال حمدان (٢٠٠١) ، **شخصية مصر** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، ص ٧ .

(١٠)) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(١١)) المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(١٢)) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(١٣)) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(١٤)) المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(١٥)) جيمس هنري برستد (٢٠١٥)، **فجر الضمير** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص ص ٢٢٤-٢٢٧ .

(١٦)) ميلاد حنا (٢٠٢٠)، **الأعمدة السابعة للشخصية المصرية** ، (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة)، ص ص ٥ - ٦ .

(١٧)) المرجع السابق، ص ٥٠ .

(١٨)) المرجع السابق، ص ٦٧ .

(١٩)) سيريل ألدريد (١٩٩٢)، **الحضارة المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة** ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية) .

(٢٠) مصطفى النشار (١٩٩٧)، **نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة (الكتاب الأول) : دراسات في الفلسفة المصرية واليونانية**، (القاهرة : مكتبة الأنجلو)، ص ٥٥ .

(٢١) زكية زكي جمال الدين (١٩٨٧)، **الإله حورس : نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة** ، جامعة القاهرة، كلية الآثار ، رسالة دكتوراه ، ص ١٦٢

(٢٢) والاس بدج (٢٠٠٨) ، **آلهة المصريين** ، الطبعة الثانية ، محمد حسين يونس (مترجم)، (القاهرة : مكتبة مدبولي) . ص ٢٢٠

(٢٣) المرجع السابق ، ص ٣٦٧ ، ص ٤٦٠ .

(٢٤) المرجع السابق ، ص ٥١٢ .

(٢٥) جمالات الدمنهوري، لكل إسم حكاية .. دمنهور مدينة الإله حور .. قتل نابليون رجالها وحرقها عن بكرة أبيها، https://www.elbalad.news/3976769 ١٢ سبتمبر ٢٠١٩ .

(٢٦) جيمس هنري برستيد (٢٠١٥)، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٣١-١٣٢ .

(٢٧) المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٢٨) المرجع السابق، ص ص ١٣٦ – ١٣٧ .

(٢٩) كريستيان ديروش نوبلكور، **المرأة الفرعونية** ، فاطمة عبد الله محمود (مترجم) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩) ص ٣٠

(٣٠) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣١) المرجع السابق ص ٣٣ .

(٣٢) المرجع السابق ص ٣٤ .

(٣٣) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣٤) المرجع السابق ، ص ٣٩.

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٣٦) ياروسلاف تشرني (٢٠٢١) ، **الديانة المصرية القديمة**، أحمد قدرى (مترجم) ، (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة)، ص ٢٢٧ .

(٣٧) المرجع السابق، ص ٢٢٥ .

(٣٨) المرجع السابق ، ص ٢٢٥

(٣٩) المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

(٤٠) المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

(٤١) والاس بدج (٢٠٠٨) ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٠٣ .

(٤٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٩ .

(٤٣) المرجع السابق ص ٢٣٢ .

(٤٤) المرجع السابق ص ١٣٦ .

(٤٥) المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٤٦) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(٤٧) المرجع السابق، ص ٣٥ .

(٤٨) زكية زكي ، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣ .

(٤٩) المرجع السابق ، ص٨٦ .

(٥٠) المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٥١) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٥٢) المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٥٣) المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٥٤) المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٥٥) المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٥٦) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

(٥٧) المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

(٥٨) المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٥٩) المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(٦٠) المرجع السابق ، ص ص ٢٦٣-٢٦٦ .

(٦١) المرجع السابق ، ص ٢٦٦

(٦٢) المرجع السابق، ص ٢٧١ .

(٦٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

(٦٤) المرجع السابق ، ص ٢٧٨ .

(٦٥) المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .

(66)) Karim ReFaey,[1] Gabriella C Quinones,[2] William Clifton,[1] Shashwat Tripathi,[3] and Alfredo Quiñones-Hinojosa[1], The Eye of Horus: The Connection Between Art, Medicine, and Mythology in Ancient Egypt, Cureus. 2019 May; 11(5): e4731., Available at : https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6649877/#:~:text=The%20Eye%20of%20Horus%20was,comprised%20of%20six%20different%20parts, Access date :10-10-2023.

(67))Tom Feilden, All Seeing Eye revealed in infrared, Available at :https://www.bbc.com/news/science-environment-16615650, 19 January 2012.

(68)) Matthew Wilson, The Eye of Providence : The Eye with a Secret meaning, https://www.bbc.com/culture/article/20201112-the-eye-of-providence-the-symbol-with-a-secret-meaning, 13 November 2020 .

(69) Ibid .

(٧٠)) صالح حسن ، المتنورون بين الحقيقة وأسطورة السيطرة على العالم، https://al-ain.com/article/illuminati-13-questions-secret-society ٢٩ – ٥ -٢٠٢٣ .

(71)) Karl H. Dannenfeldt, The Renaissance and the Pre-Classical Civilizations, **Journal of the History of Ideas**, Vol. 13, No. 4 (Oct., 1952), pp. 435-449 (15 pages)

(72)) Paul Richard Blum (2012) **, Giordano Bruno : An Introduction**, Peter Henneveld (Translator), (Leiden : Brill Academic Publishing House).

(73))LÄSZL0 KÄKOSY, Plato and Egypt : The Egyptian Tradition, Available at : https://edit.elte.hu/xmlui/bitstream/handle/10831/42541/003.pdf , Access date :1-10-2023.

(74)) Martin Bernal (1987), **Black Athena : The Afro-Asiatic roots - Could Greek Civilization be rooted in classical civilization (The Fabrication of Ancient Greece (1785-1985) ,** (New Jersey : Rutgers University Press).

(75)) Susan Stephens (2016), Plato's Egyptian Republic, Ian Rutherford (ed.), **Greco-Egyptian Interactions: Literature, Translation, and Culture, 500 BC–AD 300,** (Oxford : Oxford University Press).

(٧٦)) سليم حسن (٢٠٠١) ، مصر القديمة : الجزء السادس عصر رعمسيس الثاني وقيام الأمبراطورية الثانية ، (القاهرة : مكتبة الأسرة) ص ٤١٠ .

(٧٧)) محمد رضا ، صور .. معجزات الأجداد .. لماذا يعتبر الملك خفرع أهم كنوز متاحف العالم ؟ https://www.youm7.com/ ١٣ سبتمبر ٢٠١٨ .

(٧٨)) Horus Bird Statuette, https://www.worldhistory.org/image/774/horus-bird-statuette/

(٧٩)) شيرين الكردي، معالم تاريخية : تعرف على كنوز معبد إدفو .. معبد حورس بأسوان، https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3231381/1/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9--%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%83%D9%86%D9%88%D8%B2-%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A5%D8%AF%D9%81%D9%88-%D9%85 ١٨ يناير ٢٠٢١ .

(٨٠)) شمس يونس، بعد اكتشاف تمثاله اليوم بالأقصر .. ماذا تعرف عن الإله حورس ؟ https://www.elbalad.news/4101471 ١٩ ديسمبر ٢٠١٩ .